

٠٣٧٦.٠٢.٠٢٠٢

الأيام، ٢٠٠٥ نجمة فوق بيت لحم"، مقال لعادل الأسطة، جريدة"

تحتوي على مقال منشور قصاصات من عدد جريدة الأيام الصادر في ٤ أيار ٢٠٠٥
عن ديوان "نجمة فوق في زاوية دفاتر الأيام كتبه عادل الأسطة وتحدث فيه
بيت لحم" لخليل توما واستعرض ذكرياته مع الشاعر.

دفاتر الأيام



وما من شك في أن بيت لحم مدينة جميلة، وليس أمام زائرها إلا أن يسير في شوارعها وزقاقها ويذرعها، وليس أمامه أيضاً إلا أن يزور الكنيسة وأن يتمشى في ساحة المدينة، وربما يجلس أيضاً على عتبات المحلات ليمعن النظر في الأبنية التاريخية، وربما يتذكر بعض حكايات جبرا إبراهيم جبرا فيها، كما دونها في سيرته «البئر الأولى»، بخاصة حكاية العجلة التي تدرجت وسار وراءها خوفاً على عمل أبيه.

وربما تذكر زائر بيت لحم، إذا كان زار مدناً أوروبية، بعض تلك المدن، فهي - أي بيت لحم - لا تقل جمالاً عنها. وربما تذكرت وأنا في بيت لحم بعض تلك المدن الصغيرة، جنوب ألمانيا، قريباً من (فرايبورغ) وربما لا تقل بيت لحم عنها جمالاً، بخاصة في ليالي عيد الميلاد. ثمة مدن خيالية، تزورها وتكون لها في قلبك مكانة خاصة، وأظن أن بيت لحم واحدة منها.

سأشارك في الأسبوع المنصرم في ليالي مهرجان القدس، وسألقي ورقة عن استقبال شعر المقاومة في النقد الأدبي في العالم العربي، وسأتذكر مقاومة المدينة أيام الحصار في العام ٢٠٠٢، وحين أدخل إلى الكنيسة أتذكر تلك الأيام الصعبة القاسية وأرى الدم أمامي، أرى الرحيل، رحيل المحاصرين واتساع: أين أنتم الآن؟ وربما ما زلت أرى مقعد أبي عمار في احتفالات عيد الميلاد فارغاً، ربما ما زلت أرى الحطة في المقعد المخصص له. سمحوا له ابتداءً بالذهاب إلى بيت لحم ثم منعه من ذلك، ولم يصل الرجل في القدس، وذهب إليها شهيداً شهيداً. أنا الآن أتساءل: ماذا لو نهض الرجل من قبره سراً وزار القدس؟ هل سيفعلون به ما فعلوه بأبي محمود القاسمي بطل قصة «تلك القرية.. ذلك الصباح» لأكرم هنية. صحا هذا من قبره على ضجة غير عادية، على صوت جرافة تجرف المقبرة لتقيم عليها مستوطنة، ولما اعترض على ذلك أبعدوه الاسرائيليون إلى الأردن، لكنه أثر أن يلقي بنفسه في النهر لأنه لا يريد حياة المنفى، ولما مرض أبو عمار وسمح له الاسرائيليون بالسفر أصر على أن يدفن في وطنه إن مات. هل ثمة نبوءة؟

تداعيات أثارها زيارتي لمدينة بيت لحم، المدينة التي لا أدري متى زرتها أول مرة، ولكني ما زلت أذكر أنني في صيف العام ١٩٧٠، وصيف العام ١٩٧١ أنفقت فيها عشرة أيام كل صيف، في حقل الرعاة في بيت ساحور نهراً، وفي بيت لحم ليلاً، وأنني زرتها بعد ذلك مراراً، وأن لي فيها ذكريات، ربما تشبه ذكريات بطل رواية فاروق وادي «طريق إلى البحر»، ذلك الذي زارها شاباً و... البقية في الرواية التي أورد فيها وادي المقطع التالي من أشعار سعدي يوسف: «للبحر أنت تعود مرتبكاً/ والعمر تنشره وتطويه/ لو كنت تعرف كل ما فيه/ لمشيت فوق مياهه/ ملكاً». وسأعود إلى بيت لحم لأزورها. هل مشيت فوق شوارعها ملكاً. لست أدري، غير أنني سررت وأنا أسير في شوارعها. وثمة مدن لا تنسى!!

الأطر الحركية المخولة.

من المهم أن تكون «نوعية» مرشحي «فتح» ملائمة للبرلمان، أي كفاءة المرشح ونزاهته ونضاليته، وإلا فإن ما لحق بسمعة ديمقراطية «فتح» سوف ينعكس سلباً على نتائج مرشحي الحركة للبرلمان. ماذا سيركب النواب الجدد؟ Audi أربعة أم ستة؟! لاحقاً. سنقارن برلماننا ببرلمان مصر والعراق. حسن البطل

الأيام

جريدة يومية سياسية

تصدر عن

شركة مؤسسة الأيام
للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع

رئيس التحرير: أكرم هنية

المدير العام: غسان الضامن

هاتف: 02-2987341/3/4/5

فاكس: 02-2987342

بريد إلكتروني:

E-mail: info@al-ayyam.com

www.al-ayyam.ps

www.al-ayyam.com

العنوان البريدي:

الأيام - ص.ب. 1987 رام الله - فلسطين

المقر الرئيسي: شارع الأيام، المنطقة الصناعية - رام الله

الطباعة: مطابع الأيام، المنطقة الصناعية - رام الله

الأيام

AL-AYYAM

الأحد ٢٠٠٥/١٢/٤م الموافق ٢ ذو القعدة ١٤٢٦هـ

دقائق الأيام



نجمة فوق بيت لحم

عادل الأسطة

«نجمة فوق بيت لحم» عنوان ديوان شعري لخليل توما، ابن بيت لحم، وربما ما عاد قراء الشعر يتذكرونه، فقد أصدر توما مجموعات شعرية قليلة منها، عدا الديوان المذكور، «أغنيات الليالي الأخيرة»، وهذا أولاها وقد صدر وخليل في السجن، في سبعينيات القرن المنصرم، عن دار صلاح الدين في القدس، وربما احتل الشاعر، لديوانه هذا، مكانة شعرية مميزة في حينه، وأنا ما زلت أذكر منه المقطع التالي:

عيد ميلادك الليلة

لا يرى المسجون على العتمة ظله

أجمل الأعياد يكون

عندما يلتف على عنق جلادك

حيلة

وقد التقيت بالشاعر مراراً، وزرت في منزله قبل خمسة وعشرين عاماً، وانقطعت السبل بيننا منذ خمسة عشر عاماً تقريبا، وما عدت أعرف أخباره، لولا اتصال هاتفي منه منذ أسابيع طلب مني بعض مقالات كتبتها قبل زمن طويل عن مجموعاته، يريد نشرها لأنه يرغب في إصدار أعماله الشعرية الكاملة، ولا أدري ماذا فعل؟.

الأسبوع المنصرم، زرت بيت لحم لأشارك في مهرجان القدس الأدبي، وكنت أتمنى أن أرى الشاعر، ولكنني خبت فلم يحضر ولم يشارك في ليالي المهرجان، ولا أدري سبباً لذلك، فما من شك أنه شاعر جيد، وأنا حين أتذكر بيت لحم أتذكره، وحين أزورها انظر الى نجومها واتساءل: أية نجمة هي تلك التي قصدها؟.

[التقمة ص ١٧]



روايات الإناث يستخدمون زوايا مختلفة من المخ تيام بالمهام نفسها

نظن - د.ب.ا: قال باحثون: إن النساء أحياناً يستخدمون مختلفة من المخ عند القيام بالسلوك، ما يعزز من المفاهيم المختلفة بالفروق النفسية بين الجنسين.

تأتي هذه الاستنتاجات التي نشرتها صحيفة «نيويورك تايمز» في شهر كانون الأول الحالي بعد إجراء باحثون في جامعة الكندية.

وشملت الدراسة ٣٣ متطوعاً بينهم ١٦ رجلاً وعشرة نساء كلفوا جميعاً بمهمة متنوعة منها تدريبات شفهية أخرى خاصة بالذاكرة بينما تمت تجربة أنشطة المخ لديهم باستخدام تقنية الخاصة بالتصوير بالرنين المغناطيسي.

وقال بيتر سيلفرستون وهو باحث في الطب النفسي بجامعة «إل إن» هذه الاستنتاجات إذا ما تم دعمها بالمزيد من الأبحاث فإنها قد تساعد المرضى الذين يعانون من اضطرابات والحالات النفسية الأخرى. وأضاف يقول إن النساء أكثر عرضة لرجال للشعور بالاكتئاب بنسبة الضعف تقريباً.

كعكة إماراتية تزن ٢٢ ألف

كيلوغرام وتكفي ٦٠ ألف شخص

نظام
الكركت + الفاتورة

